خلاصات تعليمية

مؤسسة حمدان بن راشد آل مكتوم
للأداء التعليمي المتميز
Hamdan Bin Rashid Al Maktoum Foundation
for Distinguished Academic Performance

عام زايد
YEAR OF ZAYED

عامك الأول في تعليم النشء

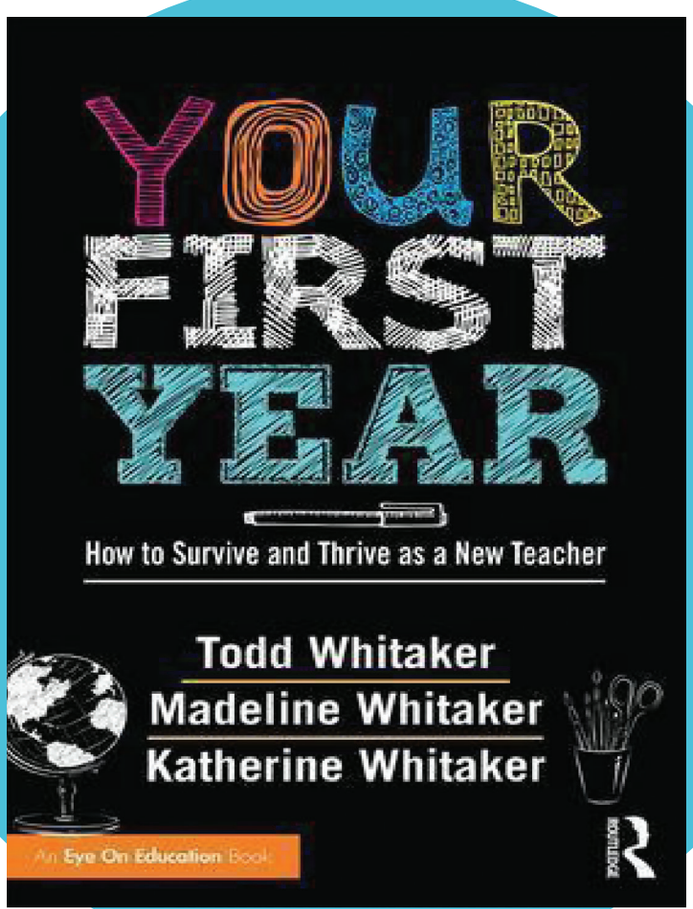

بقلم
تود وايتكر
مادلين وايتكر
كاثرين وايتكر

العدد
6
يوليو 2018

إن كتاب تعليم النشء للكاتب تود ويتاكر فريد من نوعه، حيث يجمع بين دفتيه هذا المزيج من متعة القراءة وسلاسة الأسلوب وفي الوقت نفسه يحتوي على كمٍّ من المعلومات المتعمقة والمتخصصة. فالكتاب يعد تحفة إبداعية بمعنى الكلمة حيث يضع يد المعلم المبتدئ على أهم مفاتيح النجاح ويجعله خبيرًا بالصف الدراسي وبكيفية التعامل مع الطلاب وكيفية التغلب على الصعوبات التي تواجهه في بداية حياته المهنية. إضافة إلى ذلك، يقدم الكتاب نماذج عملية من الحياة الواقعية وخلاصة التجارب لتكون معينًا صافيًا للمعلم في حياته.

كما ينقل الكتاب نتائج أهم الأبحاث التربوية التي أجريت على الطلاب من مرحلة الروضة إلى المرحلة الثانوية ويقارن النتائج ويربطها بالواقع ويفتح الخيارات أمام المعلم لتحديث هذه النتائج أو تعديلها، كما يركز الكتاب على أهمية الاستفادة من تجارب الأقران وكيفية تطويرها وتطبيقها داخل الصف الدراسي.

الكتاب بالفعل ممتع ويحتاج المعلم والقارئ العادي إلى أن يقرأه مرات ومرات ليستفيد من هذا الكم من المعلومات، أي نعم إن المعلومات الواردة في هذا الملخص تعكس مشاهد من نمط نظام تعليمي مختلف، إلا أن قواعد التربية والتعليم الأساسية تبقى متشابهة في أغلب ممارساتها وتطبيقاتها، لذا أنصح المعلمين بقراءته لاسيما من ولج منهم سلك التعليم في بداية حياتهم المهنية.

الدكتور جمال المهيري
الأمين العام

قبل وصول الطلاب: عليك بالتأسيس

في السنة الأولى، هناك العديد من الأشياء التي لن تعرفها أو لن تفهمها بصورة أفضل، لكن التأسيس يجب ألّا يكون أحد هذه الأشياء.

إعداد وتنظيم الصف الدراسي الخاص بك:

التدريس مهنة معقدة، وهناك العديد من الجوانب التي يجب عليك أن تتعلمها كي تصبح معلمًا بارعًا. كونك معلمًا للمرحلة الابتدائية، فمن الضروري أن يكون هناك تركيز خلال الأسابيع القليلة الأولى قبل بدء الدراسة وبعدها على إدارة الفصل الدراسي. في دراسة تحليلية واسعة النطاق، حلل وانغ وهارتل ووالبرغ (1993) تأثير مجموعة متنوعة من التأثيرات على تحصيل الطلاب، ووجدوا أن إدارة الفصل الدراسي لها التأثير الأكبر، كما أظهرت الأبحاث أن غالبية المدرسين يعدُّون مسائل الانضباط الجزء الأكثر إجهادًا في عملهم. وهناك أمران يجب التفكير فيهما عند تنظيم الصف الدراسي وهما المواد والأثاث.

1 - المواد:

الأمر الأول المتعلق بإعداد الصفوف وتنظيمها هو المواد التي ستستخدمها. تأكد من إحضار المواد الضرورية بانتظام وتأكد من أنها يمكن الوصول إليها بسهولة، في حين أن المواد التي تستخدمها تُخزّنْ بعيدًا وذلك بطريقة منظمة تسمح لك باستردادها عندما يحين الوقت. ما الأشياء التي ستحتاجها أنت وطلابك بصورة يومية؟ أقلام رصاص؟ دفاتر الملاحظات؟ الكتب المدرسية؟ ما الأشياء التي قد لا تحتاج إليها أنت أو طلابك بشكل منتظم، ولكن يجب أن تظل متاحة؟ مقص؟ آلات حاسبة؟ ومن المحتمل أنك ستنتهي بمواد ليس لديك فكرة عنها مثل أدلة المناهج الدراسية السابقة، لا تتردد في أن تسأل زملاءك في الفريق أو المسؤولين عما يجب فعله بتلك العناصر.

2 - الأثاث:

فيما يتعلق بالأثاث، من المهم التركيز على إعداد المقاعد الدراسية بطريقة عملية وفعالة، وابدأ في التفكير في هذه الأسئلة الرئيسة: كم عدد الطلاب الذين ستحصل عليهم؟ هل لديك ما يكفي من طاولات أو مقاعد دراسية؟ ما التكوين الذي سيساعدك في أن تكون الأكثر نجاحًا من اليوم الأول؟ سيحدد حجم صفك إلى حد كبير كيفية تنظيم الصف. لنلقِ نظرة على أمرين مختلفين للمعلمين الذين رتبوا الصفوف الدراسية قبل اليوم الأول من المدرسة. السيد جورج معلم علوم بمدرسة إعدادية تضم 30-30 طالبًا في كل فصل. وقد وُضِعَ في أحد أصغر الصفوف الدراسية في المدرسة، وهذا يحد من خياراته في كيفية تصميم المساحة. كما أنه متوتر بعض الشيء بشأن إدارة صف دراسي كبير، لذا فإنه يبحث عن إعداد الصف الدراسي بطريقة مفيدة تحقق توقعاته. أفضل خيار للسيد جورج هو بدء العام مع وضع المقاعد في صفوف متساوية ومنسقة، مما سيسمح بالحركة بين المقاعد ويساعد في الحد من تفاعل الطلاب.

طور إجراءاتك:

خلال تنظيم الصف الدراسي والاستعداد للسنة، تحتاج أيضًا إلى التفكير بشكل مكثف في إجراءات الصفوف الدراسية وتوقعاتها. تلك هي الإجراءات الروتينية الأساسية التي ستستخدمها أنت وطلابك للمساعدة في إدارة الصف الدراسي. وقد أظهرت الأبحاث أن الإجراءات هي جانب حاسم في الإدارة الفعالة الوقائية للصفوف الدراسية التي تؤثر تأثيرًا إيجابيًا في تعلم الطلاب وسلوكهم (مارزانو وآخرون، 2005). يمكن التفكير بصورة عميقة حول الإجراءات بطريقة استباقية والتي يمكن أن تحقق النجاح أو تقود إلى الفشل فيما يتعلق بإدارة الطلاب والمناخ العام في الصف الدراسي. كلما كانت الإجراءات أكثر إحكامًا، فستكون نسبة حدوث سوء السلوك أقل وستكون البيئة أكثر هدوءًا وإنتاجية. ومدرج أدناه العديد من الإجراءات الشائعة الخاصة بالصف الدراسي مثل:

أقلام الرصاص:
كيف سيحصل الطلاب عليها؟ كيف سيتم شحذها؟ ماذا يحدث إذا نسي أحد الطلاب قلمه؟ ماذا لو كان الطالب بحاجة إلى ممحاة، أو أجهزة كمبيوتر محمولة/كتب دراسية: هل سيأتي الطلاب إلى الفصل الدراسي يوميًا بهذه الأشياء؟ إذا لم يكن الأمر كذلك، كيف سيتم تسليمهم هذه الأشياء كل يوم؟ ماذا لو جاء الطالب يومًا دونها؟

الواجب المنزلي:
أين سيتم تشغيله أو كيف ستقوم بتجميعه؟ كيف سيعيد الطلاب الواجب بعد الدرجات؟ العمل المتأخر: كيف سيتعلم الطلاب الدروس التي فاتتهم؟ ما النظام الذي ستستخدمه حتى يتمكن الطلاب من تعويض ما فاتهم؟

الحمَّام:
كم مرة يمكن للطلاب استخدام الحمام؟ كيف سيسمحون لك بمعرفة أنهم بحاجة إلى استخدام الحمام؟ هل ستحتاج إلى متابعة عدد المرات التي استخدم فيها الطالب الحمام؟

التكنولوجيا:
كيف سيتم تخزين الأجهزة التقنية في الفصل الدراسي؟ إذا كانت محمولة، كيف سيتم توزيعها على الطلاب؟ هل يجب شحن الأجهزة ليلًا؟

الهواتف والأجهزة اللوحية والأجهزة الشخصية:
ما سياسة مدرستك؟ متى يمكن للطلاب الوصول إليها؟ ما الأوقات التي يجب فيها وضع تلك الأجهزة بعيدًا؟

الدخول إلى الصف الدراسي:
هل يجب عليهم أن يكونوا هادئين؟ هل يذهبون مباشرة إلى مقاعدهم؟

طور قواعدك:

الجزء الأخير من إعداد الصف الدراسي هو التفكير من خلال القواعد التي وضعتها للصف الدراسي. هناك قدر كبير من الأبحاث التي تصف أهمية وضع قواعد واضحة. تختلف القواعد عن الإجراءات لأنها أوسع، وتتعلق بوجه عام بسلوك الطالب وشخصيته، ولها نوع من العقاب عند كسرها. هذا الجزء من الإعداد أمر بالغ الأهمية لأن قواعدك ستكون شيئًا تقوم بفرضه كل يوم، وبالتالي ترغب في استخدامه لتطوير نوع الصف الدراسي الذي ترغب فيه. يختار بعض المدرسين وضع مجموعة من قواعد الصف الدراسي على الحائط للطلاب في اليوم الأول. يفضل البعض وضع القواعد بمساعدة الصف الدراسي لبناء نوع من الملكية للطلاب لتلك القواعد. قد يستخدم البعض الآخر قواعد المدرسة التي يعرفها الطلاب بالفعل، وبالتالي فإنهم يحتاجون فقط إلى معالجتها خلال اليوم الأول من الصف الدراسي. لذا، تأكد من أن لديك رؤية واضحة لما تريد أن تكون عليه القواعد.

بعض القواعد المساعدة

إدارة الصف الدراسي:

اجعل لديك عقلية خاصة بك بخلاف جميع معلمي الصف الأول، تكُن إدارة الصف الدراسي هي الفاصل. كما ذكرنا سابقًا، هذا هو المكان الذي تأتي فيه بعض أكبر النضالات لجميع المعلمين، ولكن هذا لا يحتاج إلى أن يكون كذلك بالنسبة لك. ما قمنا به حتى الآن هو تأسيس أساس لإعدادك لإدارة الصف. لقد قدمنا لك الأدوات اللازمة لإعداد الصفوف الدراسية وإجراءاتها وقواعدها. لقد حان الوقت للتفكير في طلابك على أنهم أكثر من مجرد طلاب. إنهم أناس حقيقيون، ويجب أن تفكر الآن في طريقة تعليمهم كيفية العمل معًا، والتحلي بالاحترام، واتباع التوجيهات، والتصرف ببساطة. ما سيكون مؤشرًا حقيقيًّا لنجاحك كمدير للصف هو مزيج من ثلاثة أشياء: العلاقات الناجحة مع الطلاب، وتوقعات عالية ومحددة، والاتساق.

العلاقات:

عند بناء علاقات قوية مع طلابك، فإنها ستستمر حتى بعد انتهاء اليوم الدراسي أو ربما بعد انتهاء المرحلة التعليمية بأكملها. وبناء علاقة إيجابية وفعالة مع طلابك يجب أن يكون هو اهتمامك الأول. وقد أثبتت الدراسات أن بناء علاقات جيدة مع الطلاب لن يؤثر فقط على سلوك الطلاب وتحصيلهم الدراسي بل سينعكس على حب الطلاب للدراسة وينعكس على المعلم بحبه لأداء وظيفته، وإليك بعض الوسائل لبناء علاقة جيدة:

- ألقِ التحية على الطلاب عند الدخول إلى الصف الدراسي
- أظهر الاحترام للطلاب ولا تصرخ في وجوههم
- اسأل الطلاب عن اهتماماتهم
- استمع إلى قصصهم
- اترك رسالة إيجابية على منضدة الطالب تخبره فيها بأدائه الجيد
- اتصل بأسرتهم وادعوهم للمشاركة في الاحتفال بالطالب
- أخبرهم أنك تهتم بشأنهم كل يوم

الطموحات العالية:

الآن بعد أن أصبح لديك فكرة عن كيفية بناء العلاقات، يجب أن نناقش أهمية التوقعات السلوكية العالية والمحددة؛ فأنت الذي يضع الطموحات العالية في الصف، فإذا كنت لا تتوقع أن يجلس أطفال الروضة بهدوء خلال الدرس، فلن يفكروا في ذلك. إذا كنت لا تتوقع أن يظل طلاب الصف العاشر متمركزين في مهمة ما، فلن يفكروا في ذلك. عند السماح للطلاب مثلًا بالحصول على أقلام الرصاص متى أرادوا ذلك يتيح حرية للطلاب في القيام وأخذ أقلام الرصاص متى أرادوا ذلك، فأنت من وضعت تلك الطموحات العالية لإكمال الإجراءات. الآن بعد أن فهمت الفرق بين التوقعات الطبيعية، والتوقعات العالية، وكيفية التواصل بوضوح، والتفكير من خلال الإجراءات

والقواعد التي اخترتها، كيف تريد لطلابك أن يتصرفوا عندما يجيب شخص إجابة خاطئة؟ هل يضحكون ويسخرون من الطالب أو يحتفلون بمحاولته الشجاعة؟ أيضًا، هل تعتمد على الفهم الضمني للطلاب لمعرفة الفرق بين الصواب والخطأ أو سوف تقوم بتدريسهم نماذج الطرق المناسبة للتعامل مع المواقف المحتملة؟

الاتساق:

إذا كان لديك منزل وبه صنبور يسرب المياه فيجب عليك إصلاحه، وهذا الإصلاح هو الاتساق. تمامًا مثل المنزل؛ يجب صيانة القواعد التي وضعتها في الصف الدراسي من آن لآخر والتأكيد على هذه القواعد وإصلاح أي سلوكيات خاطئة تطرأ على هذه القواعد. يمكنك التربيت على كتف الطفل لتوجيهه لتصحيح السلوك، أو الحصول على محادثة ودية معه وعند فعل ذلك، فأنت تراعي الاتساق في الصف الدراسي.

هل يمكننا مراعاة الاتساق وفي الوقت نفسه نسعى للتغيير؟

الاتساق لا يعني أنه لا يمكن للمعلمين تغيير توقعاتهم. قد يبدو هذا تناقضًا، لكنه في الواقع ليس كذلك على الإطلاق. كل المعلمين يفعلون ذلك، ولا سيما الجيدين منهم. إذا أظهر الطلاب في صفك النضج والقدرة فيمكنهم شحذ أقلامهم من تلقاء أنفسهم، ومن خلال زيادة استخدام التكنولوجيا في صفك، فنادرًا ما ستحتاج إلى أقلام الرصاص، فتغيير قواعدك أو تطبيقها هو خطوة طبيعية للتوقعات الأكثر عقلانية. ومع ذلك، إذا بدأت في التحرك في اتجاه معين، لا تبالغ في رد فعلك إذا قام الطلاب برد فعل معاكس، بل يجب عليك تكييفهم مع الطريقة الجديدة لأن ذلك ليس عادلًا للطلاب وسيؤدي إلى ضرر في علاقتك معهم.

متى يتبع الطلاب القواعد أو يخالفونها؟

التركيز على الهدف الرئيس

الآن وقد أصبحت لديك عقلية واضحة لما تحتاج إليه في إدارة الصفوف الدراسية بنجاح، فقد حان الوقت للتفكير في سؤالين مهمين: ماذا ستفعل إذا اتبع الطلاب القواعد؟ ماذا ستفعل إذا لم يتبع الطلاب القواعد؟ لاحظ أننا لا نتحدث عن اتباع الطلاب الإجراءات، والتي سيتم تناولها في القسم التالي. نحن نتحدث عن القواعد، تلك السلوكيات القليلة التي ستطلب من طلابك التمسك بها في جميع الأوقات في صفك الدراسي. فإن إدارة الصف تتعلق أساسًا بمنظومة الإجراءات الوقائية، ويجب ألّا تكون ردَّ فعلٍ لسلوك الطلاب. وبالتالي، فإن التفكير في إجابتك عن السؤال هو الأكثر أهمية لأن هذا هو ما يجب أن تعتمد عليه في معظم اليوم. أحد العوامل الأساسية في التأثير على سلوك الطلاب هو تحديد ما يجب فعله عند تصرف الطلاب بطريقة غير صحيحة. السؤال الذي يجب طرحه هو «ما الذي يمكننا القيام به لزيادة عدد الطلاب باستمرار ونسبة الوقت التي يحدث فيها هذا؟» هناك العديد من الاستراتيجيات المختلفة التي يستخدمها المعلمون لتعزيز السلوك الإيجابي وإعطاء نتائج للسلوك السلبي، وهناك مجموعة متنوعة من الفلسفات وراء كل استراتيجية. كمعلم في السنة الأولى، تحتاج إلى التركيز على استراتيجية تقوم بعمليتين: التركيز على تعزيز السلوكيات الإيجابية بصورة إيجابية وتوفير ردود فعل للسلوك غير المناسب.

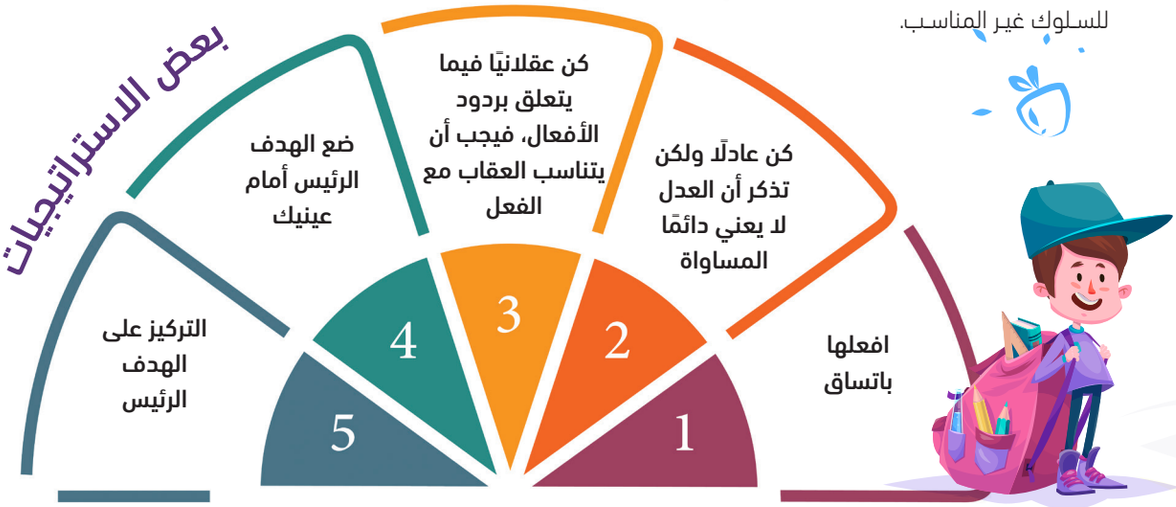

التخطيط للدرس والتدريس

التخطيط لحظة بلحظة

الشيء الأساسي الذي يساعد المعلمين الجدد على النجاح يظهر عندما لا يكون الطلاب في الصف الدراسي وهو التخطيط للدروس. خلال مسيرتك الجامعية، ربما تكون قد درست دروسًا علمتك كيفية كتابة خطة شاملة للدرس، تتطلب منك التفكير من خلال هدفك، والمواد التي تحتاج إليها، وكيف ستعرض الموضوع، وما إلى ذلك. التفكير في كيفية التدريس بفعالية قد لا يكون مفيدًا عند التخطيط للأسابيع الأولى من المدرسة. خلال هذه الأيام الحاسمة، ستكتشف كيف تصبح معلمًا. أساتذة الكلية رائعون لمساعدتك على تحضير درس يركز على التعليم الأكاديمي، لكن هذا القسم سيساعدك على تخطيط يومك كمعلم في السنة الأولى والذي لا يزال يفكر في كيفية إدارة الطلاب، ناهيك عن تعليمهم الأبجدية أو حساب التفاضل والتكامل. على الرغم من أنك قد لا تشعر أنك تعرف ما تقوم به خلال هذه الأيام الأولى، فمن الأهمية بمكان أن تبدو وكأنك تعرف ما تقوم به. هذا يعني أن يكون لديك شيء ما يقوم به الطلاب في كل لحظة أو فترة أو درس. على سبيل المثال، ربما يطلب المعلم من الطلاب إكمال مهمة، لكن ثلاثة طلاب ينهونها في دقيقتين وليس لديهم ما يفعلونه بمجرد الانتهاء من ذلك. هذا الوقت بعد الانتهاء هو «وقت التوقف».

التركيز على المشاركة

إن السبب في أننا ركزنا فقط قدرًا ضئيلًا من الوقت على ما يجب عليك تدريسه هو أنه شيء سيتغير كثيرًا. يُعدَّلُ المنهجُ بانتظام بناءً على المبادرات وخطط التطوير. وهكذا، بدلًا من التركيز على ما ستقوم بتدريسه خلال العام الأول، ركز على كيفية تعليمك له. على الرغم من وجود مجموعة متنوعة من استراتيجيات التدريس الفعالة التي نعرف أنك ستصادفها وأنت تستخدمها خلال نمو عملك، فإننا سنركز فقط على مشاركة الطلاب في هذا الكتاب. يمكن تعريف ارتباط الطلاب «بالاستثمار النفسي للطلاب والجهد الموجه نحو التعلم أو التفهم أو إتقان المعرفة أو المهارات أو الحرف التي يهدف العمل الأكاديمي إلى تعزيزها». لقد وجدت الأبحاث أن هناك مزايا كثيرة لمشاركة الطلاب في الصفوف الدراسية، منها: الالتزام وتقليل اللامبالاة عند الطلاب وتعزيز التعلم.

وبالنسبة للمدرسين الجدد، يمكن أن يسبب مشاكل كبيرة لكل من الطلاب والمعلمين. فيجب عليك التخطيط جيدًا للدرس وأنْ تضع في اعتبارك التفاوتَ الدراسي وقدرات الطلاب في الاعتبار.

إليك بعض الأمثلة:

1. **العمل الصباحي:** تناول الإفطار على الطاولات، خفض الصوت، الجلوس على المقاعد.
2. **الاجتماع الصباحي:** شرح سيناريوهات اليوم.
3. **دائرة العد:** وضع الطلاب في شكل دائرة والقيام بعد أنفسهم.
4. **سجادة الأرقام:** أحدد نقطة لكل طالب على السجادة وأشرح لهم المهام والواجبات.

ماذا بشأن المنهج؟

عندما يتعلق الأمر بالمنهج، فأنت مطالب بالالتزام بمنهاج دراسي محدد ستكون أنت وفريقك مسؤولين عن اكتشاف أفضل طريقة للوفاء بالمعايير الإلزامية. وبغَضِّ النظر عن الوضع الذي تجد نفسك فيه، ركِّز على البساطة. هذه المناهج يمكن أن تكون قوية جدًا أو ليست كبيرة جدًا، وفي الحالتين كلتيهما، إذا كان لديك، استخدمها لأنها ستساعد في جعل حياتك أكثر بساطة خلال التنقل خلال الأسابيع والأشهر الأولى في المدرسة. سوف تغمر نفسك بالمهام والعوائق التي لا تعد ولا تحصى في بداية العام، لذلك عندما تخطط لأول مرة للدروس، لا تخف من استخدام أي مواد يتم توفيرها لك، أو ابحث عن مواد «مسبقة الصنع» تنطبق على المعيار الذي تدرسه. خلال تطوير معرفتك بالمعايير والمناهج الدراسية، ستطور عينًا أكثر انتقادًا للمحتوى الذي تقوم بتدريسه لطلابك. هذا شيء تقوم به مجموعة كبيرة من المتابعين بشكل فطري، لكن بصفتك معلمًا ابتدائيًا، كن صبورًا مع نفسك. ليس من وظيفتك (حتى الآن) أن تكتب أكثر خطط الدروس إبداعًا على هذا الكوكب – لكن استخدم خبرات الآخرين لمساعدتك في البقاء على قدم وساق.

الطلاب هنا، ماذا بعد؟

اشرح ومارس الإجراءات

نصف ما يجعل الإجراءات فعالة هو المعلم الذي يفكر فيها بشكل كامل، ومن ثم إعداد الصف الدراسي لهم. ومع ذلك، فإن النصف الآخر هو ما يفعله المعلم عندما يكون الطلاب في المدرسة. هذا هو المكان الذي يأتي فيه تطبيق الإجراءات، كما أن التدريس والتعزيز المستمر لهما أمر بالغ الأهمية. دعونا نتخيل اليوم الأول من المدرسة. ترى طالبك الأول يسير في الردهة، وأنت على استعداد لاستقباله عند الباب. أول إجابتين ستحتاج إلى معالجتهما هما كيف يجب أن تدخل غرفة الصف الخاصة بك وما يجب عليك أن تفعله بعد دخولها. ابتداءً من اللحظة التي تلج فيها الغرفة الصفية، ابدأ في إعداد توقعاتك. هنا ما يمكن أن يبدو عليه التفاعل الأول الفعال مع الطالب. (يقال كل هذا بابتسامة واثقة، تذكر أنك المعلم). «صباح الخير! اسمي السيدة ويتاكر، وسأكون معلمتكم لهذا العام. إنّني في غاية السعادة أن ألتقي بكم! سأبحث هذا الصباح عن أمرين: أحدهما هو وضع حقيبة الظهر في خزانة الملابس، والثاني هو أن تجد المقعد الذي يحمل اسمك عليه وتبدأ عملك الصباحي دون أي حديث. هل يمكنك تكرار ما سيحدث في هذا الصباح، وكل صباح؟ «(الطالب يكرر ذلك)». عظيم! أستطيع أن أقول إنك ستكون طالبًا متميزًا هذا العام! «هنا هو ما يمكن أن يكون التفاعل الأول الفعال مع طالب ثانوي. (كما هو الحال مع المثال السابق، قيل مرة أخرى مع ابتسامة واثقة). «صباح الخير! اسمي السيدة ويتاكر وسأكون معلمة الجبر الخاص بكم لهذا الصف الدراسي. يرجى البحث عن مقعدكم والبدء بملء الاستبانة التي أجريت في بداية العام بهدوء على طاولتكم.»

إدارة الصف الدراسي

التحكم في نفسك

قبل أن نبدأ في مناقشة كيفية إدارة طلابك، نريد منك أن تعرف أن القاعدة الأولى للتعامل مع أي موقف سلوكي هي إدارة نفسك. ستلاحظ أنه في كل سيناريو تقريبًا، سوف نصف كيف يجب أن تكون «هادئًا» أو «ثابتًا» أو «واثقًا». لا يمكنك أبدًا التحكم في كل شيء يفعله الطفل، ولكن يمكنك التحكم في كل شيء تقوم به. يناقش توم ومارشا سافاج من جامعة سانتا

كلارا لماذا يجب على المعلمين «احترام كرامة الطالب» في كتابهم إدارة الصف الدراسي الناجح والانضباط: تعليم التحكم الذاتي والمسؤولية (2009، ص 131). يقول: إن المدرسين يجب أن يحترموا «كرامة الطالب» لسببين: لدينا التزام أخلاقي للقيام بذلك، وسوف يساعد في منع الطلاب من الاندفاع لأنهم لن يشعروا بضرورة الدفاع. الطريقة التي تجعلك كمعلم جديد تعطي الأولوية للقيام بذلك عن طريق إدارة نفسك. وبالتالي، عندما تقرأ في المواقف والتقنيات المختلفة لإدارة السلوك، تذكر دائمًا أن ما تفعله وكيف تتعامل معه هو ما سيقرر ما إذا كان الوضع يسير على ما يرام أم أنه سيؤدي إلى مشاكل. على الرغم من أنك تتمتع بقدر كبير من التأثير في سلوك الطلاب، إلا أنك تؤثر بنسبة 100 % في سلوكك. وبالتالي، يجب أن تكون دائمًا نقطة البداية. استخدم هذا القسم للتأمل في المفاهيم التي سبق لك وضعها حول إدارة الطلاب وسلوكهم، وكن مستعدًا لتعزيز أو إعادة تقييم معتقداتك حول كيفية إدارة الطلاب. فقط تذكر أنه دائمًا يبدأ الأمر منك.

التوجيه الخفي

تصور هذا: لقد حصلت على حوالي نصف صفك الدراسي في مقاعدهم، وأدوا مهمتهم الأولى بهدوء، عندما تلاحظ أن تلميذتك كاثلين بدأت في التحدث مع زميلتها أكيو. أنت تعلم أن الطالب يعرف توقعاتك لأنك قمت بتكرارها له قبل دخوله الصف الدراسي. هذه هي لحظة إدارة سلوكك الأولى، ماذا تعمل؟ أهم شيء يجب أن تتذكره هو أنه لا يجب الإشارة إلى الفعل السلبي الذي يحدث. بدلًا من ذلك، يجب أن ترغب دائمًا في تقليل الحالة والاحتفاظ بعدد الطلاب المشاركين قدر الإمكان. يجتهد المدرسون الكبار في تقليص المشكلات بدلًا من تضخيمها، وهناك العديد من الطرق للقيام بذلك. عندما تلاحظ أن كاثلين تتحدث، فإن أول شيء يمكنك فعله هو استخدام القرب. بدلًا من جعل المشكلة أكبر وجلب الطلاب

الآخرين إلى الوضع بالقول، «كاثلين، أنت تعرفين أفضل من التحدث!» وإذا لاحظتْ أنك تحوم، تسع مرات من أصل عشرة ستتذكر توقعاتك في ذلك الحين. وإذا لم تلاحظ ذلك، أخبرها بأنك تعرف ما يحدث. كمعلم، يجب أن يكون هدفك الحفاظ على مناخ الصف الدراسي الخاص بك إيجابيًا، وبالتالي، فإن هناك طريقة أخرى لتوجيه السلوكيات الخاطئة للطلاب، وهي الإشارة إلى السلوكيات الإيجابية التي تراها. وهذا أمر مفيد للغاية لأنه يبني مناخًا دافئًا في الصف الدراسي، ويعالج سوء سلوك الطلاب، ويبلغ الطلاب الآخرين عن السلوكيات التي يستطيعون رؤيتها. على سبيل المثال، دعنا نتظاهر بأنك معلم في الصف الأول، وأن الوقت هو وقت القراءة الصامتة في غرفة الصف التابعة لك. تلاحظ أن الطالب (نارا) غير منتبه. سيكون من غير المجدي القول، "نارا، انظر في الكتاب!" بدلًا من ذلك، يمكنك أن تصعد إلى نارا وتقول، «واو، نارا، أحب طريقة حملك للكتاب بطريقة مناسبة، لا أستطيع الانتظار لسماع ما تفكر فيه!"

إنزال العقاب

كل الاستراتيجيات الموضحة حتى الآن ستعمل على إصلاح غالبية سوء السلوك الذي تواجهه. ومع وجود الهياكل الصحيحة في المكان، ستعمل هذه الاستراتيجيات بشكل فعال بالنسبة لك معظم الوقت. مع ذلك، ستكون هناك أوقات تحتاج فيها إلى إنزال العقاب نتيجة لسوء سلوك الطلاب، ولكن قد يكون من الصعب معرفة النتائج وما ينبغي أن تبدو عليه. حتى إذا كنت تقدر النتيجة بمثالية من حيث اللغة والتوقيت، فإن عدم متابعة الطلاب بعد إنزال العقوبة لن يكون لعقابك تأثير مثل أن تنشغل بمخطط السلوك العام، أو بملاحظة تدوّنها على المشاركة. على سبيل المثال، لنفترض أنك لا تزال تواجه مشكلات مع ناتاشا. بعد أن أعطيت ناتاشا أول عقاب لها تصرخ وتقول: «لكنني لم أفعل شيئًا»، لقد طلبت منها الرجوع إلى مقعدها، وفي الطريق ركلت كرسيًا وقالت: «أكره هذا الصف»، يمكنك حينها أن تصعد العقاب بحبسها في غرفة العقاب أو الاتصال على والديها ولا تترك لها الفرصة لتصعد غضبها وعدم إطاعتها للأوامر لأنها تختبر صبرك وإذا فشلت في ذلك فقد فقدت ناتاشا للأبد في صفك الدراسي.

إعادة التوجيه المباشر

يسمى الخيار التالي الذي لديك لإدارة سلوك الطلاب «إعادة التوجيه المباشر». يطلق عليه هذا لأنه بدلًا من تجنب المعالجة المباشرة للقضايا، أنت الآن تواجههم بصورة هادئة وبطريقة واثقة. دعونا نعود إلى المثال الأول المقدم: لديك طالبة تُدعى كاثلين، وهي مشاغبة للغاية خلال الدرس. لقد جربت كل الطرق ولم تنجح. لقد أثنيت على من حولها. لم تنجح. حاولت إشراكها في الدرس أكثر، ولم تنجح! لقد حان الوقت لكي تكون أكثر مباشرة معها لأنها إن لم تحصل على التلميح المباشر، فهي تتحدى توقعاتك. أول شيء يمكنك فعله هو المشي إلى كاثلين وإجراء محادثة هادئة وجدية وسريعة. لقد حان الوقت لتتوقف عن إلهاء زملائها لأنك تعلمين أن وقت الدرس مهم للغاية، وبدأتي تؤثرين في تعلم الطلاب وتفقدينهم التركيز. هناك طريقتان يمكنك عقد هذه المحادثة، اعتمادًا على مدى خطورة الوضع. في الحالتين كلتيهما،أنت لا تعني أبدًا أن تكون مهينًا، أو ساخرًا. أنت ببساطة ثابت. في السيناريو الأول، تبدأ بتوضيح أنك "تعرف" سبب قيام الطالب بما يقوم به، ولكن بعد ذلك أشرح له سبب حاجته إلى التوقف. على سبيل المثال، يمكنك أن تهمس، "كاثلين، أدرك تمامًا أن الجبر الآن ليس مثيرًا مثل التحدث مع زملائك. ومع ذلك، فإنني آخذ وقت الصف على محمل الجد وأحتاج منك أن تأخذي الأمر على محمل الجد لأنني أهتم بك وبتعلمك. لقد حان الوقت للبقاء مركزًا حتى يمكنك أن تكون ناجحًا. «عندما قلت هذا لكاثلين، لم تكن تقصد، لكنك كنت حازمًا حتى عرفت أنك قصدت كل ما قلته وأنك تهتم لأمرها.

حالة واحدة:

حتى مع وجود كل هذه التقنيات، لا تزال هناك فرصة أن يكون لديك طالبٌ أو طالبان من الطلاب الذين يعانون سوء السلوك. دعنا نتظاهر بأنك تواجه مشكلة مع طالب واحد فقط، هارون. حتى بعد استخدام الاستراتيجيات المذكورة سابقًا، لا تزال تواجهك نفس المشكلات باستمرار: يتحدث، لا يكمل العمل، يعبث مع زملائه في الصف، يصاب بنوبات عنف، ماذا تفعل؟ أولًا، إذا لم تكن السلوكيات تشتت انتباه الطلاب الآخرين، فستكون لديك مرونة في التعامل مع هذا. وإذا لم يكن الأمر كذلك يجب عليك إعادة ضبط سلوكه.

استمر في التأمل، التهذيب، والتطور في رحلتك

التصحيح في منتصف الطريق:

على الرغم من أنك قد قضيت الكثير من الوقت والجهد في الإعداد والتخطيط للعام الدراسي، فمن المستحيل التنبؤ بكل موقف وسيناريو سوف تواجهه. ربما قد تسوء الأمور أو تظهر مشكلات مجدداً. كن دائمًا على استعداد لتصحيح المسار وتغيير الطريقة واستخدام سناريوهات وإجراءات جديدة.

زر إعادة الضبط:

ربما تظهر بعض المشاكل بعد الإعداد والتخطيط، فكن دائمًا مستعدًا لإعادة الضبط؛ فربما تسير الأمور بصورة جيدة في الأسبوع الأول ثم تسوء بعد ذلك، فكن دائمًا مستعدًا للتعديل والتصحيح.

تعرّف إلى المشكلة

أول شيء يجب عليك، تحديد المشكلة وما الذي يحدث في صفك، حدد الأوقات والأماكن التي تستطيع فيها تعليم طلابك، وتعرف إلى ما يعوق عملية التدريس، هل هي أسلوب الشرح أم صعوبة المادة أم غيرها.

حدد التغييرات الضرورية

بعد تحديد المشكلة ربما يجب عليك التراجع بضع خطوات والتفكير في القواعد التي وضعتها في الصف الدراسي وربما يمكنك إجراء إضافات أو حذف أو تعديل على تلك الإجراءات.

ابدأ في تنفيذ رؤيتك الجديدة

بمجرد أن يكون لديك صف جديد، فلديك توقعات وقواعد وإجراءات جديدة، فبعد التعرف إلى مشكلات الصف السابق وإجراء تعديلات على القواعد والإجراءات، فقد استفدت من تجاربك السابقة؛ لذلك ابدأ بتنفيذ رؤيتك الجديدة بعد التعديلات.

حالات «ماذا لو»

ماذا لو قام الطالب بإلقاء الطاولة؟ ماذا لو طُرد الطالب من الصف؟ ماذا لو دخل طالبان في قتال؟ هذه هي السيناريوهات التي يمكن أن تصرف انتباهك عندما تخطط لطريقة تشغيل الصف الدراسي. نعم، من الضروري وجود إجراءات للتعامل مع هذه الأمور، ومن المخيف التفكير في حدوث أمر كهذا.

لو

التعامل مع البالغين

العمل بنجاح مع الطلاب ليس هو العلاقة الوحيدة التي لها دورٌ مهمٌ. نحتاج أيضًا إلى أن نكون قادرين على التفاعل بصورة منتجة مع البالغين داخل مدرستنا وخارجها. هذا جزء حساس ومهمٌ جدًا. التركيز على الطلاب هو شيء مشترك بين المعلمين كافةً. وعلى الرغم من أن الفصول والزبائن قد يختلفون، إلا أن كل معلم لديه طلاب يُسعدون المدرسين إضافة إلى أولئك الذين يتحدون صبرنا وقدراتنا. كنا نعرف ذلك قبل أن ندخل إلى الفصل الدراسي في اليوم الأول. لدى بعض المدارس عددٌ أكبر من الطلاب ذوي الاحتياجات الأعلى، وبعضها الآخر أقل، ولكنه شيء يواجهه كل معلم. يمكن أن يختلف الكبار الذين نتفاعل معهم بطريقة كبيرة من مدرسة إلى أخرى، ومن صف إلى آخر، وهدفنا هو مساعدة الجميع بغض النظر عن الديناميكية التي يواجهونها.

الدعم الإداري:

الأمر لا يتعلق بمبادئ المديرين ككل، بل يتعلق بمسؤول (مدير) معين. أن تكون قادرًا على بناء علاقة إيجابية معهم أمر ضروري. كونهم داعمين وعنصرًا من عناصر التدريس. في العديد من المدارس، يشارك المدير مشاركة كبيرة في عملية التوظيف. هذا أمر جيد لأنه يعني أنهم اختاروا أن تكونوا جزءًا من مدرستهم. لقد تم اختيارك بسبب موهبتك وإمكاناتك.

العمل مع النظراء

دعم النظراء:

كما أن هناك طلابًا جيدين وطلابًا سيئين، فهناك أيضًا معلمون جيدون يمكن لك أن تختلط بهم وتتعرف منهم إلى تجاربهم وتشاركهم في المشاكل التي تواجهها مع طلابك ومن ثم تأخذ منهم المشورة والنصيحة وتتعرف إلى تجاربهم بهذا الشأن.

لا تخف من إصلاح الطلاب وشركاء العمل:

ستعمل جاهدًا على بناء علاقات مع الطلاب وإصلاحها. ولكن ماذا تفعل إذا أخطأت أمام صف دراسي كامل يومًا ما؟ كوننا بشرًا ومدرسين، سنرتكب أخطاءً. لا يمكننا أن نخاف من الإصلاح، والأسرع أفضل. اعتذر عن أخطائك أو صحِّحها بطريقة مناسبة فهذا يرفع منْ شأنك أمام الطلاب.

أولياء الأمور:

أحد جوانب كونك معلمًا قد لا تملك خبرة كبيرة فيه هو العمل مع أولياء الأمور. ما لم يكن لديك الفرصة خلال برنامج إعداد المعلم، قد يكون لديك اتصال مع الوالدين فهذا مهم لأنهم شركاء في عملية التعلم.

كون الصداقة قبل أن تحتاجها:

إذا انتظرنا أن نسمع من الأهل أو ننتظر الاتصال بهم فقط عندما يحدث شيء خاطئ، فإن الاتصال الوحيد الذي نحصل عليه

معهم يكون سلبيًا عدة مرات. وبالتالي، نحتاج إلى بدء اتصال إيجابي حتى نحصل على أفضل راحة بالتواصل مع الوالدين في حالة ظهور قضايا يجب مناقشتها.

ماذا أقول عندما أتصل بالآباء؟

تعلم كيفية بدء محادثة يمكن أن يكون مريحًا جدًا، يمكنك البدء بكتابة ملاحظتك قبل التحدث معهم، ابدأ بالترحيب والأسف على الإزعاج وعرفه بنفسك ثم ابدأ بعرض المشكلة مع التأكيد على أنك مهتم بحلها وتهتم بالطالب.

كن مثل الإسفنجة:

كمعلم في السنة الأولى، كل شيء جديد: الاجتماعات، المجموعات، المنهج، تفاعلات المدرسين، تفاعلات الطلاب، إلخ. حاول أن ترى كل الوضع في المدرسة كفرصة للتعلم. خذ وقتك في السنة الأولى لاستيعاب كل شيء مثل الإسفنجة.

تعلم من الآخرين:

إحدى الطرق التي يمكنك من خلالها التعلم هي مشاهدة المعلمين الآخرين وهم يدرسون. لاحظ كيف يبدؤون الفصل الدراسي، وكيف ينهون دراستهم، وكيف ينتقلون بين الأنشطة. استمع جيدًا إلى اللغة التي يستخدمونها عند التفاعل مع طلابهم، كيف يعيدون توجيه السلوك؟

احضر الاجتماعات:

الحالة الثانية التي يمكنك فيها استيعاب المعرفة هي خلال الاجتماعات. تأكد من الاستماع إلى زملائك وقادتك، لأنه، كما ذكرنا سابقًا، يمكنك تعلم الكثير من الخبراء المحيطين بك. خلال هذه الأوقات، إذا لم تفهم شيئًا، فلا تخشَ من طلب التوضيح خلال الاجتماعات أو كتابة أسئلتك، واطلب من زميلك أو مشرفك في وقت لاحق توضيحهم.

لا تخف من قول لا:

أخيرًا، خذ هذا الجزء التالي من نصيحة «الإسفنج» على محمل الجد: لا تفرط في العمل بنفسك. إذا ظهرت فرص لتجربة أشياء جديدة، فنحن نشجعك على استكشافها. انضم إلى لجان جديدة، وتطوع للعمل بعد المدرسة. كن مستعدًا للتوسع خارج الفصل الدراسي. إنها طريقة رائعة لفهم كيفية عمل مدرستك ولقاء أشخاص جدد والتفاعل معهم بشكل أفضل.

البداية دائمًا عندك:

إذا قدم المعلمون اختبارًا، وكان أداء الطلاب ضعيفًا، فمن يلومون؟ بالطبع، أنفسهم. هذا هو السبب في أنهم جيدون. وربما يقول معلمون آخرون هذه أسوأ مجموعة طلاب قابلتها، لكن تذكر أن البداية دائمًا عندك، قوِّمْ نفسك وأعد التفكير في سبب الإخفاق.

ثق بنفسك:

لا تخف من الاعتماد على حدسك، ولا تخف من الثقة في نفسك. قد تكون لديك مناسبة تشعر فيها أن الطلاب يستفيدون منك؛ ربما أنت على حق. قد يكون لديك وقت تساءلتَ فيه عما إذا كنت تتحدث بقسوة شديدة إلى صفك أو طالب فردي؛ أنت على الأرجح صحيح. قد يكون هناك وقت تشعر فيه أن مهمة معينة غير منطقية، ولم تكن واضحًا في تفسيرك، أو كانت نبرتك ساخرة؛ ربما كنت على حق.

ماذا بعد ذلك؟

قبل أن تبدأ عامك الأول كونك مدرسًا، فإنك تقضي وقتًا في التفكير والحلم حول نوع المعلم الذي تريد أن تكون. تستمر هذه الأحلام في النمو حتى يومك الأول مع طلابك. من الآن فصاعدًا، اعمل بجد لتكون ذلك المعلم الذي تتصوره. كلنا نأمل أن يكون هذا الشخص من اليوم الأول. ومع ذلك، فإن العديد منا يجدون صعوبة أكبر مما كنا نعتقد حقيقةً.

مؤسسة حمدان بن راشد آل مكتوم
للأداء التعليمي المتميز
Hamdan Bin Rashid Al Maktoum Foundation
for Distinguished Academic Performance

رقم الهاتف: +971 45013333
صندوق البريد: 88088
رقم الفاكس: +971 45013300
البريد الإلكتروني: info@ha.ae